جامعه القاهره
كليه الآثار
قسم الآثار الإسلامية

(الآثار المعمارية بالمحافظة الغربية فى العصرين المملوكى والعثمانى)

رساله لنيل درجة الماجستير .

مقدمه من الطالبه / تفيده محمد عبد الجواد .

تحت إشراف .

الأستاذة الدكتورة / سعاد ماهر محمد

عميدة كليه الآثار سابقا

استاذ الآثار و الفنون الإسلامية بجامعة القاهرة (مشرفا)

والسيد الدكتور / سعيد مصيلحى (مشاركا) .

١٤١٠هـ / ١٩٩٠م

تمهيـــــد :

شهدت محافظة الغربية نهضة عمرانية كبرى فى العصرين المملوكى والعثمانى حيث تنوعت المنشأت المعمارية بالمحافظة بين منشأت دينية ومدنية اندثر الكثير منها وبقى القليل لتعطى تلك المنشأت صورة واضحة لما تمتعت به من طرز واساليب متميزة ذات صفات خاصة وتعكس تلك المنشأت مدى التطور والإزدهار الذى وصلت إليه المحافظة نتيجة للرخاء الإقتصادى الذى تمتعت به المنطقة فى تلك الحقبة التاريخية فتنوعت المنشأت الدينية والتى ساعد على إنشائها واستمرارها فى أداء وظائفها الكثير من الأوقاف التى أوقفت عليها واتضح هذا فى العديد من الوثائق التى ترجع إلى العصرين المملوكى والعثمانى كذلك كثرت الشخصيات الدينية من المتصوفة مما حدا ببعض الحكام والأمراء مثل بيبرس الأحمدى والسلطان الظاهر برقوق وأمير الحاج إسماعيل بن أيواظ وعلى بك الكبير إلى الإهتمام بتلك الشخصيات وانشأ القباب لهم والإهتمام بها .

كذلك كان هناك إهتمام بالغ بالمنشأت الإجتماعية مثل الحمامات التى جسدت الحرص على النظافة العامة وهو ما يحث عليه ديننا الحنيف فأدى إلى وجود الكثير من الحمامات بالمحافظة فضلاً عن منشآت أخرى فى مقدمتها الأسبلة والوكالات وعلى هذا فإن موضوع " الأثار المعمارية الإسلامية فى محافظة الغربية فى العصرين المملوكى والعثمانى " على جانب كبير من الأهمية ذلك أن الإبحاث الأثرية السابقة قد إهتمت بصفة خاصة بدراسة العمارة الإسلامية بمدينة القاهرة أو بصعيد مصر خاصة ولم تنل المحافظة ما تستحقه من الإهتمام والدراسة وقد دفعنى ذلك إلى إختيار هذا الموضوع بحثا لنيل درجة الماجستير فى الآثار وذلك من خلال دراسة ما تبقى من الآثار الدينية والمدنية والإستفادة بالوثائق وما ورد بالمصادر التاريخية المعاصرة وقد انتهجت منهجاً فى دراسة هذا الموضوع بأن قسمت البحث إلى ثلاثة أبواب يسبقها تمهيد ثم المقدمة التاريخية والتى تشتمل على فصلين ، الفصل الأول

ويتضمن التطور الإدارى للمحافظة فى العصرين المملوكى والعثمانى بصفة خاصة والفصل الثانى عن الحياة الإقتصادية والإجتماعية فى العصرين المملوكى والعثمانى وخصصت الباب الأول لعمائر العصر المملوكى وهذا الباب ينقسم إلى فصلين تناولت فى الفصل الأول العمارة الدينية وما تشتمل عليه من مساجد تعد نموذجاً واضحاً لطراز العمارة الدينية فى محافظة الغربية والدلتا فى تلك الحقبة التاريخية وقد إشتملت على معظم العناصر المعمارية والزخرفية التى لا تقل عن تلك التى وجدت بالقاهرة كذلك تبقت من المنشأت الدينية الكثير من اللوحات المتمثلة فى النصوص التأسيسية والمراسيم السلطانية التى كتبت فى العصر المملوكى بالخط النسخ والتى تلقى الضوء على اسلوب الكتابة والخط فى محافظة الغربية وقد إختلفت المادة التى نفذت عليها الكتابات بين الحجر والرخام .

وخصصت الفصل الثانى للعمارة المدنية وقد تبقى منها مثال نادر للمنشأت التجارية متمثلاً فى وكالة السلطان الغورى بالمحلة الكبرى والذى يعد نموذجاً متشاباً تماماً مع منشأت العاصمة وفى هذا دليل على أن المحافظة لم تكن أقل حظاً فى مجال العمارة عن العاصمة والتى كانت تلقى كثيراً من الإهتمام من قبل السلاطين والحكام . أما الباب الثانى فتعرضت فيه لدراسة عمائر العصر العثمانى وقد قمت بتقسيم هذا الباب إلى فصلين تناولت فى الفصل الأول العمائر الدينية والتى إتضح من دراستها إستمرار الطراز المحلى أو الطراز المملوكى لدرجة أن معظم المنشأت الدينية لا يظهر بها الطراز العثمانى إلا فيما ندر وقسمت تلك العمائر إلى ثلاث مجموعات المجموعة الأولى لدراسة المساجد والمجموعة الثانية لدراسة المدارس والثالثة تقتصر على دراسة القباب واثبت أن الطراز المحلى " المملوكى " ما يزال مستمراً ومسيطراً فى منشآت المحافظة طيلة العصر العثمانى . كما تبقت نماذج خاصة فى مداخل المنشأت التى تنفرد بطراز عرف بأنه طراز الدلتا فى المداخل ، وخصصت الفصل الثانى لدراسة العمائر المدنية والتى تبقى منها سبيل على بك الكبير الذى قمت بدراسته وتمثل عمارته الطراز المملوكى والعثمانى على السواء كذلك قمت